احتمالات عقد قمة عربية في الرياض، ونتائج جهود البلدين لمصالحة بعض الدول العربية» (القبس، ١٩٨٩/١/٢٥)؛ وقد قال وزير خارجية الاردن، مروان القاسم، «ان الاردن يواصل جهوده لتحقيق تقارب بين سوريا وكل من العراق ومصر، وان ثمّة مجالات أفضل، الآن، لتحديد موعد انعقاد مؤتمر قمة عربي في السعودية... [و] جهود الملك حسين مستمرة لتحقيق تقارب بين دمشق وكل من بغداد والقاهرة... [و] الجهد الاردني ـ السعودي والمغربي لا بد من ان يكون له دور ايجابي فاعل يقرّب بين الأشقاء العرب» (النهار، بيروت، ١٩٨٩/١/٢٣). وعلّق احد المراقبين قائلاً: «لو أحصينا الزيارات التي قام بها الملك حسين الى القاهرة لوجدنا انها بلغت ٢٥ زيارة [زار الملك حسين القاهرة، أيضاً، في ١٩٨٩/١/٢٦]، تضاف اليها الزيارات التي قام بها الى بغداد، والى دمشق... [فـ] كيف يوفق العاهل الاردني بين زياراته لدمشق، وزياراته للقاهرة وبغداد ؟ وقد ظل هذا السؤال يقترن... بالحيرة، الى ان تردّد، أخيراً، وبشكل واضح، ان الملك حسين قطع معظم المرحلة نحو عودة العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ودمشق، وان المملكة العربية السعودية كان لها اليد الطولى... [اذ] ان ازالة الخلافات بين العاصمتين، السورية والمصرية، سيكون بداية الطريق القصير لازالة الخلاف بين العاصمتين، السورية والعراقية، وكذلك بين العاصمتين المصرية والليبية، وان هذا كله سيؤدي، للمرة الاولى، الى انعقاد القمة العربية... [حيث] ان مثل هذه القمّة ستقلب مفاهيم كثيرة، وأوضاعاً عديدة في المنطقة، وستدشن عهداً من التعاون العربي لم يسبق له مثيل، الاّ في بداية حرب ١٩٧٣... ولعل أوضح دليل على ذلك هو ان ياسر عرفات زار القاهرة ثلاث مرات خلال شهر واحد، وتابع، في الوقت ذاته، زياراته المكوكية لمختلف العواصم العربية؛ ولا هدف من هذه الزيارات الاّ توطيد التنسيق العربي، حتى يصل الى مستوى التضامن الكامل، سلماً أم حرباً» (نشأت التغلبي، الحوادث، لندن، العدد ١٦٧٦، ١٩٨٨/١٢/١٦، ص ٢٩). وقد جاءت زيارات عرفات للدول العربية «مناسبة لبحث، وتنشيط، مساعي التضامن العربي، والعمل على عقد قمة الرياض العادية المؤجلة منذ العام ١٩٨٣، وذلك دعماً للتحرّك الفلسطيني على الساحة الدولية... وفي هذا السياق، أبدى... أبو عمار، والقيادة الفلسطينية، ايجابية كبيرة ازاء جهود الوساطة بين م.ت.ف. وسوريا لتسهيل عقد القمة العربية العادية» (فلسطين الثورة، نيقوسيا، العدد ٧٣٣، ١٩٨٩/١/٢٢، ص ٧). وقد دعا رئيس اللجنة، عرفات، «الى تشكيل لجنة جديدة من أطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي المباشرة الخمسة، تضمّ مصر وسوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية... مهمتها التنسيق والتشاور بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط» (الأهرام، ١٩٨٩/١/٢٦).

من جهة أخرى، وعلى صعيد العمل لانجاز مصالحة مصرية ـ ليبية، ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة «ان هناك وساطة تونسية لاعادة العلاقات بين مصر وليبيا؛ وان هذا الموضوع كان مدرجاً في جدول أعمال الهادي البكوش، رئيس الوزراء التونسي، [في] اثناء زيارته الى ليبيا [١٩٨٩/١/٢٠]، علماً بأن تونس استطاعت وقف الحملات الاعلامية بين البلدين، والسماح للطائرات الليبية بعبور الاجواء المصرية أخيراً، وذكر سفير تونس لدى القاهرة، السيد محمود المستيري، ان بلاده تبذل أقصى جهودها لتنقية الأجواء بين البلدين» (الحياة، ٢١ ـ ١٩٨٩/١/٢٢).

وهكذا، حسب احد المراقبين، فان «التطورات الاخيرة في المنطقة العربية، بدءاً بحرب الخليج ودخولها مرحلة التفاوض، ومروراً بالحرب اللبنانية، واستمرار الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة... تحمل على القول ان أي لقاء عربي يتوخّى الاجماع بهدف وضع صيغة موقف عربي موحّد، لن تغيب عنه مصر بالضرورة؛ كما تكتمل مقوّمات نجاحه بحضور سوري قوي... فاذا كانت القمة العربية الثالثة عشرة قد تأجل انعقادها في المملكة [السعودية] لسنوات طويلة ريثما يكتمل عقد المصالحات العربية، فمن الأجدى الانتظار بعض الوقت لاتاحة مزيد من الوقت للنوايا الطيبة، ريثما تكتمل كيمياء المصالحات العربية، التي أسهم في سرعة اختمارها اندلاع الثورة الشعبية في الأراضي العربية... وتشير جميع المؤشرات السياسية، في عواصم القرار الغربي، [الى] ان العرب مطالبون،